دليل على صدق ما يدعيه يكون في ابراز الله له ذلك الخارق المسمى بالمعجزة ومثاله
كمثال من قام بحضرة ملك بمراي منه ومن عبيده ومستمع وادعى انه رسول
من الملك اليهم يجب عليهم تصديقه واتباعه وطولب بدليل على صدق دعواه
فيقول دليل صدقي ان يغير الملك عادته بحيث تشاهدون ذلك منه فاذا التمس
ذلك من الملك فاجابه بان غير شيا من عوايده بان حرك الحجاب او قام وقعد
على السرير مثلا في الملك الفاني وصدر ذلك منه عقب مرة كان ذلك شاهدا لذلك الرسول
في صدق ما ادعاه وهذه سنة الله تعالى في انبيائه ورسله الذين ارسلهم الى خلقه
على حسب مراتب المرسلين في عموم الدعوة وخصوصها والخلق مصدر بمعنى المفعول
اي مخلوقاته وهو عام مخصوص او اريد به الخصوص بدليل لقد ارسلنا نوحا الى قومه وكذلك
هود وصالح وابراهيم وموسى وعيسى نعم المبعوث بعموم الرسالة وخصوصها انما هو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين المرسل الى الخلائق اجمعين
من جن وانس وملايكة كما افاده قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا مع قوله واوحي
الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ مع قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلائق
كافة فان اقتضت هذه العمومات دخول الملايكة فكان يرشدهم في مقاماتهم
من حيث هم الى ما تعبدوا به في اطوارهم كما كان يخص بعض امته باحكام لم يبحها لغيره
ولا تستبعد هذا لانه اول المسلمين وهو فتاح العالم وختامه وفي بعض احاديث
مولده ما يشهد اذ كانت الملايكة تسبح بتسبيح نوره وتقدس بتقديسه حسبما
هو مشهور مع قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي بعض النقول زيادة
وكنت نبيا ~~وادم~~ ولا ادم ولا ماء ولا طين نعم الانس والجن مما اجمع على ارساله
اليهم ودفع الانكار في كونه مبعوثا الى الملايكة وخصوا ما قدمناه من العمومات
بالثقلين كما اشار اليه المحلي في شرح جمع الجوامع ونقل تصريح الحليمي والبيهقي
في الباب الرابع من شعب الايمان بانه صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى الملايكة وفي

الباب



الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال وفي تفسير الامام الرازي والبرهان
النسفي حكاية الاجماع في تفسير الاية على انه لم يكن رسولا اليهم انتهى وبالجملة
لنحن نؤمن بانه صلى الله عليه وسلم منذر للعالمين ومرسل الى الخلايق اجمعين
على وفق مراد الله تعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك وانه افضل الرسل
الذين يهدي بهم اي عند دعوتهم اليه كلا ودلالتهم عليه كل من هدى الى
الاسلام والدين ونسبة الهداية اليهم لجريان اسبابها على ايديهم وجمع الناظم
بين الهدايتين الخلقية والحقية اعطا للكل من الشريعة والحقيقة حقها ولما كان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلايق قاطبة اخذ بتنبيه على ذلك بقوله وان اي
ونشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مشي على الارض يشمل
الخلايق كلهم وخص الادميين بالذكر لشرفهم فقال من اولاد ادم ~~من ذريته~~
اي من ذرية ادم الصفوة ابي البشر المخصوص بعلم الاسما وسجود الملايكة
والخلافة والاجتبا او غيرها في الارض او السما لجميع الملايكة وهذه فضيلة له
لم يشاركه فيها احد وعلم من هذا انه افضل من ادم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة فدخل في الناس ادم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر
لظهور سيادته فيه بلا منازع للخاص والعام والناظم اشار بقوله من اولاد ادم الى حديث
انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اتم ولا اكمل من هذا او ولا اقوله مفتخرا بما
اقوله شاكرا مفتقرا الى المزيد من الفضل العظيم ممتثلا قوله تعالى واذ تاذن
ربكم لئن شكرتم لازيدنكم عاملا بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او ولا فخر لاحد علي
بل لي الفخر على كلهم كما في حديث ادم ومن دونه تحت لوائي واما قوله لا تفضلوني
بين الانبيا فذاك منه على سبيل التواضع او قاله قبل ان يوذن له في ابلاغ افضليته
بعموم السيادة او قاله فيمن افضى بهم التفضيل الى الخصومة اذ سبب الحديث
لطم اليهودي القايل والذي اصطفى موسى على البشر وفي تفضيل يؤدي الى استنقاص
او ازدراء او غير ذلك ثم الافضل بعده ادم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى اقوال

Copyright © King Saud University